كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الثانية

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : مشكلات اجتماعية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : social problems

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: منطلقات المشكلة الاجتماعية

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : The starting points of the social problem

محتوى المحاضرة الخامسة

منطلقات المشكلة الاجتماعية

بعد أن حددنا مفهوم المشكلة الاجتماعية نذهب لتوضيح المنطلقات الاجتماعية التي استعملت في التحديد والوصف لان لها علاقة بما قدمناه في الفصل الأول من اجل تبصير الطلبة بالمشكلات الاجتماعية بحيثيات التباينات التي انتشرت وسادت ادبيات علم الاجتماع القديم والحديث

تختلف رؤى الباحثين الاجتماعيين للمشكلة الاجتماعية الواحدة وذلك بسبب تباين منطلقاتهم (على الرغم من تشابه او توحد غاياتهم وهي دراسة المشكلة وتحليلها في بيئتها ومن اجل تبصير المهتمين في هذا الحقل الاجتماعي سوف نطرح الخمسة منطلقات او استخدمت في هذا المجال الحيوي والذي يوضح لنا درجة حيوية الموضوع وأمكانية الاحاطة به بأكثر من جانب واحد وهي ما يأتي :

١ - منطلق العلية الأجتماعية / تم تحديد استخدام هذا المنطلق في الولايات المتحدة الامريكية بعد انتهاء الحرب الاهلية في المجتمع الامريكي التي بلورت عدة مشكلات اجتماعية ومازاد الطين بله رافقت مرحلة بعد انتهاء الحرب حركة ناشطة في التحضر والتصنيع فجلب الى مدنها العديد من المهاجرين سواء أكان خارجها وكان آنذاك علماء الاجتماع الأمريكيين الأول الولايات المتحدة متأثرين بالتقنيات العلمية الميدانية باحثين عن سبل علمية في دراسة مشاكل وأكساء علمهم الفني رداء العلوم الصرفة فاستخدموا مصطلح « العلة الاجتماعية ، تقليدا وليس « ابتكارا ، أو سكا او نحنا لمفردة جديدة تتناول مشكلات اذا ارادوا تشبيه مجتمعهم ومشكلاته باعضاء . جسم الأنسان المترابطة عضويا الانسان والمجتمع ووظيفيا لكي يصلوا الى كيفية المحافظة على صحة وتوازن جسم معا ، فدرسوا ارتباط المؤسسات الاجتماعية وتكافل وظائفها من اجل استقرار البناء الاجتماعي وكيف ومتى تحصل الاعتلالات في تحقيق تكافل وظائف تلك المؤسسات وما تؤول اليه من آثار على صحة المجتمع وحيويته . هاك مثال على ذلك ، لما هاجر الاوربيون الى امريكا وفشلوا في تحقيق التكيف الاجتماعي للمجتمع المستضيف اعتبر الاجتماعيون الامريكان هذا الاخفاق « علة اجتماعية » تؤثر على صحة وحيوية مجتمعهم وتصدعت معنوياتهم وتكدرت آدابهم الاجتماعية بسبب

تجاوزات المهاجرين لها . في الواقع كان المنادون بهذه المفردة يرجعون مصدر المشكلات الاجتماعية للفرد ذاته لاله فشل أو رفض الالتزام بضوابط مجتمعة (معايير وقيم اجتماعية) لانهم كانوا يهدفون تعزيز النظام الاجتماعي والمحافظة عليه أكثر من دراستهم للمشكلات الاجتماعية وغير مهتمين بالخصوصية الشخصية والانسانية للمهاجرين وبالوقت ذاته بنتقدون ذات الفرد الداخلية التي جاء بها من مجتمعه متصدعة غير قادرة على التكيف مع الحياة الجديدة لذلك نادوا وأكدوا على وهي ضرورة تربية هؤلاء المهاجرين من جديد لكي نحل جميع مشكلاتهم .

٢- منطلق التفكك الاجتماعي – ظهرت هذه الرؤية بعد تنامي حركة التصنيع بعد الحرب العالمية الاولى - الأمر الذي نشط من حركة عملية التحضر كل ذلك ادى الى تبلر موجات الهجرة الخارجية (من اوربا الى امريكا) وكان من نتائج هذه الهجرة اخفاق العديد منهم في تكييفهم للحياة الحضرية اذ تجمع المهاجرون الاوربيون والفلاحون من الجنس الابيض والزنوج جنوب الولايات المتحدة الأمريكية في مناطق صغيرة وفقيرة وغالبا ما كانت تواجههم صعوبات في تعلم اللغة الانجليزية واكتساب معايير سلوكية سائدة في الحياة الحضرية والثقافية وبعضهم واجهه التمييز العنصري والديني الذي بدوره جعلهم يعيشون مع ابناء جلدتهم الاصليين : والبعض الآخر فقد عمله الذي تدرب عليه عندما كان في بلده الاصلي . وبسبب التقدم التكنولوجي باتت مهارات اختصاصات المهاجرين الأوربين تحتل المرتبة الثانوية وتقلل من قيمتها الانتاجية . وتحت هذه الظروف ادركت عدة جماعات بأن ثقافتهم الفرعية وسيلة للعيش في الوسط الحضري الصناعي المتقدم . وامام هذه الخصوصية الاجتماعية الجديدة مال المهاجرون نحو الوسائل التي تحفف غربتهم وترطب عيشهم في هذا الوسط المشحون بالظواهر غير المألوفة عندهم وزادت ، حالات الادمان على المسكرات والمخدرات وارتفعت حالات الطلاق والجنوح والجرائم وما الى ذلك . كل ذلك .حفز علماء الاجتماع وعلماء النفس لدراسة هذه الحالات المتنامية والمتفاقمة فاختاروا مفردة « التفكك الاجتماعي » لانها تعبر عن عدم الانساق والانتظام بين دور الفرد وتوقعات موقعه الذي يشغله فضلا عن فشل العديد من المهاجرين في انجاز ادوارهم بعدم تفهمهم للتوقعات الاجتماعية الخاصة بدورهم وقد اخذ هذا الفشل ثلاثة سبل هي

(١) فشل معياري – اي ان المهاجر يفشل في عثوره على معيار او منظم اجتماعي يوجه سلوكه امام الخضم الهائل من الانماط السلوكية الجديدة التي لا يعرف ايها يختار وينتي بحيث يكون مناسبا ومتساوقا مع موقعه الاجتماعي الذي يشغله .

(٢) فشل ثقافي – اي عندما يواجه ثقافة جديدة عليه بكامل او معظم عناصرها ومكوناتها . الأمر الذي يجعل منه متمسكا بعناصر ثقافته والسير بموجب منظماتها (وخاصة عندما تختلف وتتباين عناصر الثقافتين) فيحصل نوع من الصراع الثقافي بين ثقافته الاصلية وثقافة المجتمع المستضيف .

٣ - الاحباط – الذي ينشأ من جراء عدم وجود بديل لما ترك او اهمل من سلوك او معتقد او تقاليد ، فضلا عن غياب المكافئات المعنوية او المادية للذين تركوا السلوك القديم او ايقاع العقوبات على كل من لم يترك سلوك معين وتركه على هذه الشاكلة دون منحة أو تقديم البديل لذلك السلوك . فالزنجي الاسود في المجتمع الأمريكي في المدرسة ويتفوق على زملائه لكن بعد حصوله على الاجازة المدرسية لايستطيع ان يحصل على عمل استنادا الى اجازته لانه يواجه التمييز العنصري في الحصول على عمل فيحصل عنده احباط قد يؤدي به الى « تفكك في شخصيته » الذي يترجم على شكل ادمانه على المسكرات او المخدرات او يجنح للجريمة . اذ انه عندما يشعر بوجود قوى او ضغوط آتية من (التفكك الاجتماعي) اليه فأنه يضطر للاستجابة او الخضوع لها فتحيط آماله وطموحاته . ولكن علاج هذه المشكل يمكن تحقيقه عن طريق عزل اسباب التفكك من اجل عمل موازنة بين اقسام النظام الاجتماعي . هاك مثال آخر . الفرد في دول العالم الثالث عندما يحصل على شهادة الاجازة ويعرف انه لايستطيع الحصول على عمل بناء على شهادته بل يخضع للوساطة او للعلائق القرابية او الانتماءات الاخرى فيصاب باحباط بسبب التحيز الانتمائي المتخلف فيخضع مستسلا لضغوط التفكك الاجتماعي المتبلور من عدم ترابط الحقوق والواجبات والدور الاجتماعي والموقع الأجتماعي دون تقديم مجتمعه أحد البدائل لتحقيق طموحه الأمر الذي يؤدي به إلى الاحباط والانخراط في سلوكيات اشكالية لاتفيد المجتمع . هذه مشكلة اجتماعية ذات صفة مفككة لا تمثل الترابط بين مقومات النسق الاجتماعي .